Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلما كانت العصور المتأخرة توسع الشعراء فى المديح ، فجعلوا يضيفون إلى معانى الأولين كل ما يتصل بالسيرة النبوية ، فيذكرون معجزاته ، وأرهاصات نبوته ، ومولده ورضاعه ، وغزواته . . . وهكذا . .

وكان إمام المداحين — بلا منازع — شرف الدين محمد بن سعيد البوصيرى ، وأن أخذت عليه بعض المآخذ .

نعم يهز النفس أمثال ابن الفارض والبرعى والشهاب محمود ، ولكن البوصيرى فى هذا المجال أمام الركب .

وقد يتساءل متسائل : ما بال كبار الشعراء أمثال المتنبى والبحترى وأبى تمام لم يقولوا فى مدح الرسول ؟ .

وقد أجاب بعض الكاتبين عن ذلك بأن مدح الرسول من جملة الطاعات ، وهؤلاء لم يوفقوا لهذه الطاعة ، كما أن كثيراً من الأغنياء لا يحجون ولا يزكون ، ولا يتصدقون ، ونستطيع أن نضيف إلى ذلك أن أغراض الشعر العربى لم تكتمل كلها دفعة واحدة ، بل ظلت تنمو وتتدرج ، فيضيف كل عصر إليها غرضاً أو أكثر ، فشعر السياسة — مثلا — نشأ فى العصر الأموى ، وشعر الوعظ والزهد ازدهر فى العصر العباسى ، وشعر المدائح النبوية شاع فى العصر المملوكى . . . . وهكذا .

على أن بعض الشعراء مثل الكميت بن زيد والسيد الحميرى ودعبل